

## حجّ إلى الأعلى

نَفَرَ الحَجَّيجُ مُقَصِّرِينَ خِفافاً  
وَنَفَرْتَ أَنْتَ مُجَرِّدًا شَفَّافاً  
وَنَوَّوْا (بَيْتِ الْإِ) أَنْ يَتَطَوَّوْا  
وَنَوَّيْتَ أَنْتَ بِ(عَرْشِهِ) تَطَوَّافاً وَفَدَيْتَ أَنْتَ فُسُقَتَ رُوحِكَ قُرْبَةً  
وَفَدَوْا فَسَاقُوا لِلْفِدَاءِ خِرَافاً  
وَجَعَلْتَ عَيْدَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؛ بَيْنَمَا  
هُمْ عَيِّدُوا فِي (بَيْتِهِ) أَضْيَافاً  
دَرْبَانِ بَيْنَكُمْ وَحَجَّ وَاحِدٌ  
وَكِلَاكُمَا قَدْ حَقَّقَ الْأَهْدَافَ مَا دَامَ لِلهِ الطَّرِيقُ؛ فَهَلْ تَرَى  
فِي الْمَوْتِ مَوْتًا؟ أَمْ تَرَاهُ زَفَافًا؟ !  
أَمْ مَوْحِدًا فِي الْحُبِّ كُلِّ طَبَائِعِهِ  
حِينَ الذُّفُوسُ طَبَائِعُ تَتَنَافَى مَدَدَاتُ لَكَ الذُّعْمَى مُحَالِبَ صَدْرِهَا  
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ كَفَافاً  
بِالْأَمْسِ حَارَ مُشَشَّيِّعُوكَ؛ فَحِينَ مَآ  
حَمَلُوكَ، لَمْ تُرْهِقْ لَهُمْ أَكْتَفَا  
سَأَلُوا بِكَ التَّابُوتَ.. قَالَ بِصَمْتِهِ:  
الْمُتَّعُّونَ يُغَادِرُونَ خِفافاً !!  
مَرُّوا عَلَى الدُّنْيَا مَرُورَ ضَيَافَةٍ وَمَضَوْا كَأَنْسَامِ الصَّبَاحِ رَهَافاً  
أَبَا (رَضًا) وَأَرَاكَ مِنْهُمْ وَاحِدًا  
عَاشَ الْحَيَاةَ طَهَارَةً وَعَفَافاً مِرَآةً رُوحَكَ (زَمَزَمُ)؛ فَكَأَنَّمَا  
قُطِّرَتْ مِنْ أَصْفَى الْعَيُونِ نِطَافاً !! وَمَضَتْ تُرْبُوكَ الْعِلْمُ عِمَامَةً  
وَجَدْتَ بِرَأْسِكَ لِلْهُدَى أَكْنَفَا  
وَعِبَاءَةً غُزِلَتْ بِمِغْزَلِ رَحْمَةٍ  
فَتَشَابَكَتْ بِخُيُوطِهَا الْطَافَا  
وَتَفَتَّحَ (الْقُرْآنُ) فِيكَ فَلَامَسَتْ  
آيَاتُهُ مِنْ جَانِبَيْكَ شَغَافَا  
رَاعَتْكَ مِنْ كَلِمَاتِهِ: (لَا تُسْرِفُوا...)

حين انْثَنَيْتَ تُرَّتْ لُ (الأعرافا)  
تَا ! مَا أَسْرَفْتَ إِلَّا فِي التُّقَى  
لَوْلَاهُ لَمْ تَتَعَلَّمِ الإسْرَافَا !! \*\*\*\*\*  
يَا أَيُّهَا الْقَاضِي الْعَرِيقُ ، كَأَنَّ مَا  
وَلَدَتْ يَدَاهُ الْعَدْلَ وَالْإِنصَافَا  
سَبَرَ الْقَضَا بِأَحْثًا ، وَأَعَادَهَا  
مُسْتَأْنَفًا ، وَأَصَابَهَا هَدًّ أَفَا  
مَاذَا يَقُولُ الْيَوْمَ قَانُونُ الرَّدَى مِنْ بَعْدَمَا قَدَرُ الْمَنِيَّةِ وَافَى ؟!  
فَا قَاضٍ ! وَالْمَنُونُ قَضِيَّةٌ ..  
هَلْ نَسْتَطِيعُ لِحُكْمِهِ اسْتِئْذَانًا ؟! \*\*\*\*\*